مبارك الآخر

السبت 14 أبريل 2012 12:04 م

فهمي هويدي

حسنى مبارك وعمر سليمان ليسا رجلين مختلفين، ولكنهما رجل واحد له نفس العقلية والأفكار، والمصريون محقون إذا ما صدمهم ظهور سليمان فى الصدارة، فالرجل ظل سوط مبارك طول الوقت وقد دافع عن نظامه بالترويع والتعذيب. هذا الكلام ليس لى، ولا علاقة له بترشح صاحبنا لرئاسة الجمهورية. فتلك معلومات تقرير نشره موقع قناة **ABC** الأمريكية فى الأول من شهر فبراير من العام الماضى، فى أعقاب تعيين مبارك لسليمان نائبا لرئيس الجمهورية. وكان عنوان التقرير الموجود بنصه على شبكة التواصل الاجتماعى هو: نائب الرئيس المصرى من فريق مبارك الأمنى وأشرف على التعذيب.

فى التقرير عدة شهادات وكثير من المعلومات المهمة والخطيرة، التى حجبت عن الشعب المصرى، بعدما أسدل عليها ستارالسرية التى هى من طبيعة عمل جهاز المخابرات العامة، إضافة إلى حرص الرجل على أن يحيط نفسه بهالة من الغموض والكتمان. من المعلومات التى تضمنها التقرير ما يلى:

● إن اللواء سليمان قدم خدمات جليلة للمخابرات الأمريكية. وقد اتفق خبراء الاستخبارات على أن إشرافه على تعذيب عناصر القاعدة المشتبهين واستنطاقهم. ساعد الولايات المتحدة على اتخاذ قرارها بغزو العراق، لان عمليات التعذيب انتزعت من أولئك المشتبهين اعترافات (تبين عدم صحتها فيما بعد) عن علاقة صدام حسين بتنظيم القاعدة.

● شهادة أحد كبار محللى المخابرات المركزية السابقين المختصين بالشرق الأوسط، اسمه اميل نخلة، التى قال فيها أن مبارك وسليمان شخص واحد وليسا شخصين، ذلك أن لديهما نفس القناعات وطريقة التفكير والمواقف.

● شهادة رون سوشكيند مؤلف كتاب «مذهب الواحد فى المائة»، وهو أحد الخبراء البارزين فى السى آى إيه، التى قال فيها إن سليمان سوط مبارك، وذكر عنه واقعة خطيرة خلاصتها أنه بعدما شاع أن إحدى الطائرات قتلت أيمن الظواهرى الرجل الثانى فى القاعدة أثناء حياة بن لادن، فإن المخابرات المركزية طلبت من سليمان عينة من دم أحد أقاربه (شقيقه محمد الظواهرى كان فى قبضة المخابرات المصرية)، فماذا كان رده؟ ـ بمنتهى الكرم (هكذا قال سوشكيند) عرض سليمان قطع يد شقيقه بالكامل وإرسالها إلى واشنطن لإجراء التحليل المطلوب، لكن ممثلى المخابرات المركزية هم الذين اعترضوا. قائلين إنهم ليسوا بحاجة إلى كل ذلك، فبقعة دمه أو مسحة من لعابه تؤدى الغرض (وهو ما حدث).

● قال سوشكيند أيضا إن سليمان كان الرجل الذى تعتمد عليه المخابرات المركزية فى كل ما تريده من مصر، حتى إذا ما أردنا أن نعرض أحدا للتعذيب حتى لا تتحمل واشنطن أية مسئولية قانونية فإننا كنا نعهد إليه بالمهمة. وهذه المعلومة أكدها جون سيفتون صاحب التقرير الذى صدر فى عام **2007** عن دور المخابرات المصرية فى تعذيب المعتقلين، وكيف أنها تعاونت فى ذلك مع المخابرات الأمريكية وبعض أجهزة المخابرات العربية، الأمر الذى كان ضحيته عشرات من المواطنين العرب المشتبهين.

● وصفت إحدى وثائق الخارجية الأمريكية فى عام **2009** التى سربها موقع ويكيليكس ان اللواء سليمان عقد أنجح علاقة مع الولايات المتحدة، وانه فى اجتماع له مع العسكريين الأمريكيين قال لهم إن معركته الأكبر فى الإقليم هى ضد التطرف خصوصا فى غزة والسودان وإيران.

● ذكر الصحفى البريطانى ستيفن جراى مؤلف كتاب الطائرة الشبح أن اللواء سليمان عقد فى عام **1995** اتفاقا مع المخابرات المركزية الأمريكية بمقتضاه أصبحت مصر إحدى محطات تعذيب المعتقلين الذين تريد الأجهزة الأمريكية إجبارهم بالقوة على الاعتراف بما تريده، وأضاف ستيفن قائلا إن معظم الاعترافات التى انتزعت بهذه الطريقة تبين عدم صحتها. وهو من نقل على لسانه قوله ان المصريين على

حق حين صدمهم قرار مبارك تعيين سليمان نائبا له، لأنهم يعرفون أكثر من غيرهم دوره فى سياسة الترويع والتعذيب التى أنتجها النظام إزاء معارضيه

لا زلت عند رأيى الذى فيه أن ملف الرجل ينبغى أن يُفتح لكى يتم التحقيق فيما هو منسوب إليه من اتهامات أغلبها تعد جرائم سياسية تشين أى مسئول ويلاحقه عارها إلى يوم الدين ـ غدًا لنا كلام آخر فى الموضوع